واما من هو من غير جنس الفقرا فهو وانف مع العادات الظاهرة فينبغي له
بوفي حقه من الظاهر استوحش وينبغي للمريد كلما اشكل عليه شي من حال
الشيخ تذكر قصة موسى مع الخضر عليهما السلام كيف كان الخضر يفعل
اشيا ينكرها موسى واذا اخبره الخضر بسرها يرجع موسى عن انكاره فما
ينكره المريد انما هو لقصور علمه وللشيخ في كل شي عذر بلسان العلم والحكمة
قال بعض اصحاب الجنيد مسئلة من الجنيد فاجابه الجنيد فعارضته في
ذلك فقال الجنيد فان لم تؤمنوا لي فاعتزلون وقيل من قال لاستاذه لا
لا يفلح ابدا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتركوني ما تركتكم واذا
حدثتكم فخذوا عني فانما هلك من كان قبلكم بكثرة سوالهم واختلافهم على
انبيايهم وقال ابو يزيد البسطامي رحمه الله صحبت ابا علي السندي
وكنت القنه ما يقيم به فرضه وكان يعلمني التوحيد والحقايق صرفا ومن
ادابهم الظاهرة ان المريد لا يبسط سجادته مع وجود الشيخ الا وقت الصلاة
فان المريد شانه التبتل للخدمة وفي بسط السجادة ايماء الى الاستراحة
والتعزز ولا يتحرك في السماع مع وجود الشيخ الا ان يخرج عن حد التماسك
واستغراقه في الشيخ بالنظر اليه ومطالعة موارد فضل الحق عليه اجمع له من
الاصغا الى السماع وان لا يكتم الشيخ شيا من حاله ومواهب الحق عنده وما
يظهر له من كرامة واجابة ويكشف للشيخ من حاله ما يعلم الله من حاله وما
يستحيي من كشفه يذكره اشارة تعريضا فان المريد متى انطوى ضميره على شي
لا يكشفه للشيخ تصريحا او تعريضا يصير على باطنه منه عقدة في الطريق

وبالقول

١٢٥

وبالقول للشيخ تنحل العقدة وتزول واذا وقعت له واقعة اطلعه عليها فان
كانت من الله تعالى يوافقه الشيخ وامضاها وان كان فيها شبهة زالت
الشبهة بطريق الطريق ويكتسب المريد بذلك علما بجميع الوقايع والكشوف
فالمريد لعله يحاسب شهوة ارادة النفس فتنشق عليه الواقعة فيكون
الارادة مناما كان او يقظة ولهذا اسر عجيب ولا يقوم المريد باستيصال
منافسة الكامن في النفس فاذا ذكره للشيخ فان كان من الحق يبرهن
بطريق الشيخ وان كان من نزع الجيفة وهوى النفس عرفت شاهدة منه
وحمله الشيخ لقوة حاله وصحة ابوابه الى جناب الحق ومن الاداب ان لا يدخل
في صحبة الشيخ الا بعد علمه بان الشيخ متمكن من تهذيبه وانه اقوم بالتاديب
من غيره ومتى كان عند المريد تطلع الى شيخ اخر لا تصفو صحبته ولا ينفذ
القول فيه ولا يستشعر بالمنة لسرايه حال الشيخ اليه فان المريد كلما انفى
ينفرد الشيخ في المشيخة ثبتت محبته والمحبة في التالف هو الواسطة بين
المريد والشيخ وعلى قدر قوة المحبة يكون سراية الحال قال صلى الله
عليه وسلم من علم عبدا اية من كتاب الله تعالى فهو مولاه وينبغي له ان لا يخذله
ولا يستاثر عليه فمن فعل ذلك فقد فصم عروة من عرى الاسلام ومن الاداب ان
يراعي خطرات الشيخ في جزئيات الامور كلها ولا يستشعر كراهة الشيخ
ليستتر حركاته معتمدا على حسن خلق الشيخ وكمال حلمه ومداراته ومن
الاداب مع الشيخ ان المريد اذا كان معه كلام في شي من امر دينه او
دنياه لا يتعجل بالاقدام عليه حتى يتبين له من حال الشيخ انه مستعد له

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)